قال ابو عمرو ونحكي لنا ان ابا العباس ثعلبا انشد هذين البيتين فقال

اسمعني عبد بني مسمع	فصنت عنه النفس والعرضا
ولم اجبه لاحتقاري له	ومن يعض الكلب ان عضا

قال ابو علي انشدنا ابو بكر قال انشدنا ابو حاتم او عبد الرحمن عن الاصمعي

اقرا على الوشل السلام وقل له	كل المشارب مذ هجرت ذميم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى	ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت املك منع مائك لم يذق	ما في قلاتك ما حييت لئيم

جمع قلت والقلت النقرة تكون في الصخرة وانشدنا ابو بكر قال انشدنا عبد الرحمن عن عمه لهلال المازني واغترب عن قومه

اقول لناقتي عجلا وحنت	الى الوقبا ونحن على جراد
اباح الله يا عجلا بلادا	هواك بها يريان العهاد
واسقاها فرواها بورق	مخارجه كاطراف المراد
فان يغضبه منا وزهد	يبد لنا بها علينا مراد
ولكن الحوادث اجهضتنا	عن الوقبا واطراف الثماد

قال ابو علي اجهضتنا اخرجتنا يقال اجهضت الناقة اذا القت ولدها لغير وقته قال الاصمعي ومن امثال العرب هذا ولما تردي تهامه يضرب مثلا للرجل قد عرف الرجل فاجترى عليه ويقال من استرعى الذئب ظلم يراد من ولى غير الامين فالظلم جاء من عنده ويقال خرقا وجدت صوفا يضرب مثلا للرجل المفسد يقع في بين مال فيعبث فيه وقال يعقوب ابن السكيت العرب تقول لاقيمن ميلك وحنيفك ودراك وصغاك وصدعك وقذلك وضلعك كله بمعنى واحد ويقال ضلع فلان مع فلان اي ميله وقال غيره فاما الضلع مخففة تكون في الانسان وقرات على ابي بكر بن دريد لابي كبير الهذلي فضع السيوف على طوائفهم • فنقيم منهم ميل من لم يعدل • الطوائف النواحي الايدي والارجل والروس وقوله ميل من لم يعدل قال ميله فضله وزيادته يريد ان هولاء القوم المقتولين غزوهم بعد فقتلوهم فكان فيهم لهم قيام الجبل وهو مثل قول ابن الزهري

واقتنا

واقمنا ميل بدر فاعتدل • يقولها في يوم احد يقول اعتدل ميل بدر اذ قتلنا مثلهم يوم احد ويروى نضع السيوف على طوائف منهم فيقام منهم ميل من لا يعدل وحدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن ابيه قال كان مضاض بن مذعور القيسي رئيسا فاخذ مرباع قومه دهرا وكان ذا مال فند ذود من ذوده فخرج في بغائها قال فاني في طلبها اذ هبطت واديا شجيرا كثيف الظلال وقد نفحت ابنا فانخت راحلتي في ظل شجرة وحططت رحلي ورسغت بعيري واضطجعت في بردي واذا اربع جوار كانهن اللالي يرعين بهما لهن فلما خالطت عيني السنة اقبلن حتى جلسن قريبا مني وفي كف كل واحدة حصيات تقلبهن احداهن ثم طرقت فقالت قلن يا بنات عراف لصاحب الجمل الثناني والبرد الخفاف والجرم الكثاف ثم طرقت الثانية فقالت الثانية مضل اذواد على كد • كوم صلاخد • منهن ثلاث مناجد • واربع جدايد • شسف صمارد ثم طرقت الثالثة فقالت رعين الفزع • ثم هبطن الكرع • بين العقدات والجرع • فقالت الرابعة ليهبط الغائط الافيح • ثم ليظهر في الملاء الصحصح • بين سدير وواضح فهناك الذود رتاع بمنعرج الاجراع • قال فقمت الى جملي فشددت عليه رحله فركبت فوالله ما شافهتهن من هن ولا من من هن فلما ادبرت قالت احداهن ابرح فتى ان جد في الطلب فقالت غيرهن لشب • وسيئوب عن كثب • ففزع قلبي والله من قولها فقلت وكيف هذا وقد خلفت بوادي عرجا • فركبت السمت الذي وصف لي حتى انتهيت الى الموضع فاذا الذود رواتع فضربت اعجازهن حتى اشرفت على تلك فاستخفنتها فامسيت والله ما لي غير الذود فرمى الله نواصيهن بالرعس فاني اليوم لاكثر بني القيس مالا وفي ذلك اقول

هو الدهر آس تارة وهو جارح	سوانحه مبثوثة والبوارح
فبينا الفتى في ظل نعماء غضة	تباكره افياؤه وتراوح
الى ان رمته الحادثات بنكبة	تضيق له منها الرحاب الفسائح
فاصبح نضوا لا ينوء كانما	باعظمه مما عراه الفوادح
فما خلتني من بعد عز عكابس	اقيس اذوادا وهن روائح

Copyright © King Saud University